Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

. . كل بابْ
في الدار : يا لَفَمٍ تفتَّحَ كالجحيم . . من الصخور
من كل رُدْنٍ في الرداءِ . . من النوافذ والستور .

ولكن قصيدة « جيكور شابت » تتمتع الصور فيها بإحكام كثير ، حتى لتكاد تخفي أصلها الآتي من « شبح قايين » . فهو يصور شبابه :

يا صباي الذي كان للكون عطراً ، وزهواً وتيها . .
كان يومي كعامٍ . . تُعَد المسرة
فيه نبضا لقلبي . . تفجر منها على كل زهرة
كانت الأرض تلقى صباها لأول مرة . .
كان قابيلها بذرة مستسرة
كان للأرض قلب . . أحس به في الدروب ،
في البساتين . . في كل نهر يروي بنيها .

إنه يصور العالم ـ كما يتخيله ـ قبل ميلاد « قايين » ، فيعكس كل تشوهات الشر ، راداً إياها إلى الصور الأولى للخير والجمال ، وهو وإن لم ينقل مباشرة عن سيتول إلاّ أنه يفيد منها مرتين ، إذ يقلب الصور المشوهة ، ويفيد من صور الجمال المتناثرة في شبح قايين إفادات يتدخل في تشكيلها بنجاح كبير : فالعطور الكونية تشيع لدى سيتول ؛ ونبض قلبه الذي يتفجر على كل زهرة ، هو تحوير لقولها : في برعم يغذوه قلب الوجود ، ويفيد من « قلب الوجود » ، و « قلب العالم » مرة ثانية في قوله « كان للأرض قلب » وهو يحور « قوس قزح الزمردي » لدى سيتول إلى الدروب والبساتين والأنهار ، ثم يأتي التحوير الأخير لقايين نفسه ، فبدلاً من « المسيح ـ حبة الحنطة الخيرة » يكون قايين هو البذرة المستسرة في الزمن ، حيث يتفجر الشر متنامياً في حياته بعد انقضاء فترة الشباب ، إذ سيلقى الشر الكثير في مستقبله .

وفي القصيدة الثالثة يسجل الشاعر مخاوفه من الجراحة التي ستجري له في الغد : فماذا لو أنه انزلق من غيبوبة التخدير إلى غياب الموت .

---

١ ـ الأعمال الكاملة ١٧٦ وكتبها في ١٩٦٢/١٢/١٧ .